

التعليق على رسالة "الوصية الصغرى" (1)

محمد خشان

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:06

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اما بعد يا كرام - 00:00:26

هذه الدورة موضوعها متعلق بمسائل التزكية رشح لهذا الموضوع رسالة الوصية الصغرى لشيخ الاسلام تقي الدين احمد بن عبدالحليم ابن تيمية رحمه الله تعالى ومدار هذه الرسالة بما سوف يأتي معنا - 00:00:49

متعلق اساسا بموضوع التزكية وهي سؤال عن جواب او عفوا هي جواب عن سؤال ارسله له ابو القاسم المغربي والكرام في التزكية ايها الكرام مهم جدا لطالب العلم فهو اصل من اصول دعوة الرسل. عليهم الصلاة والسلام. في التنزيل لقد من الله على المؤمنين - 00:01:27

اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيه. تأمل. قال يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فاعظم مقاصد دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام - 00:02:05

العلم والتزكية العلم والتزكية وكلما زاد المسلم في تزكيته لنفسه كلما زاد انتفاعه بالوحي وهذه مسألة مهمة شريفة. كلما ازداد المسلم تزكية لنفسه واصلاحا لقلبه كلما ازداد انتفاعه بالوحي في التنزيل قول الله تبارك وتعالى - 00:02:30

وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون. يخاطب رب العزة والجلال نبيه عليه الصلاة والسلام قائلا له وما انت بهادي العميا عن ضلالتهم - 00:03:07

يعني لا تملك يا محمد عليه الصلاة والسلام ان تهدي العمي الذين اضلهم الله جل وعلا واعمى بصيرتهم ان تسمعوا والمراد بالسمع هنا سمع الانتفاع قال ان تسمع الا من يؤمن باياتنا. فانك يا محمد تسمع سمع انتفاع من - 00:03:27

باياتنا فالذي يؤمن بالايات ويؤمن بالوحي ويعظمه ويصدر عنه هذا الذي ينتفع بالتزكية ويزداد منها ويأخذ منها حظا عظيما والتزكية ايها الكرام لا تكونوا الا بالعلم الصحيح القائم على كتاب الله عز وجل وعلى سنة رسوله. عليه الصلاة والسلام - 00:03:57

ولذا لما قيل لعمر ابن عبد العزيز رحمه الله قيل له ان اقواما يعظون بغير الكتاب والسنة فقال من لم يتعظ بالكتاب والسنة فلا وعده الله فالتسلية الصحيحة التزكية الحققة - 00:04:27

هي القائمة على كتاب الله عز وجل وعلى سنة رسوله. عليه الصلاة والسلام. لا تزكية بالاحاديث الواهيات وما بالقصص المكذوبات ولا بالقصائد والمدائح فان هذه وان حققت تزكية فانها تزكية موهومة - 00:04:49

لا تقوم على اصل ولا على ساق. لان الذي خلقه هو الله جل وعلا والذي يعلم ما يصلح النفوس هو الله جل وعلا فلذا انزل الوحي وجعل فيه ما يزكي هذه الانفس - 00:05:14

ويصلح هذه القلوب. ولاجل هذا ايها الكرام اولى السلف رحمهم الله بشأن التزكية اهتماما عظيما الحسن البصري رحمه الله تبارك وتعالى كان له مجلس خاص لا يتكلم فيه الا بمسائل الزهد والورع والتعبد والتأله والتنسك - 00:05:37

لا يتكلم فيه الا بهذا. وقد قال الضحاك ابن مزاحم رحمه الله قال لقد رأيتنا وما نتعلم الا الورع قال ولقد رأيتنا وما نتعلم الا الورع وقال ايضا كان اصحابنا - 00:06:12

لا يتعلمون الا الورع لا يتعلمون الا الورع ما يتعلق باصلاح هذه القلوب والتورع عن الحرام والبعد عن بواطن ومظان الشبهات لذا قال ايضا الحسن البصري رحمه الله قال العلم علما - [00:06:36](#)

قال علم في الظاهر فهذا حجة الله على عبده وعلم في الباطل وهذا هو العلم النافع قال العلم علما علم في الظاهر علم الظاهر على الجوارح كالصلاة والصيام ووعظ الناس - [00:07:00](#)

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال وعلم في الباطن قال وهذا هو العلم النافع فالعلم في الظاهر ايها الاخوة هذا حجة حجة الله عز وجل على خلقه فالانسان اذا كان متكلما واعظا ناصحا - [00:07:25](#)

هذا العلم حجة الله على هذا المتكلم وهذا الواعظ لماذا لان الانسان ان لم يقيم بهذا العلم بحقه وتحقيقه والعمل به. فهذا الذي تتكلم به وتنصح به غيرك هذا حجة حجة عليك - [00:07:50](#)

لكن العلم الذي ينفع والعلم الذي يعلي الدرجات ويعلي المقامات عند الله سبحانه وتعالى هو العلم الباطن ايش المراد بالعلم الباطن محبة الله عز وجل خشيته الانابة اليه الخوف منه عز وجل الرجاء لما عنده سبحانه وتعالى - [00:08:10](#)

هذا هو العلم الباطن علم المحبة والخشية والخوف والاقبال على الله سبحانه وتعالى اذا قال الله جل وعز انما يخشى الله من عباده العلماء. فكلما كان العبد اكثر علما لله عز وجل كلما كان - [00:08:36](#)

اكثر خشية له سبحانه وتعالى واعلم ايها المكرم ان جمال العلم الظاهر انما هو ناشئ عن جمال العلم الباطن النفع والاثر الذي يحصل بدعوات الدعاة وينصح الناصحين وبوعظ الواعظين لن يكون ايها الكرام جميلا ومؤثرا ونافعا الا - [00:08:53](#)

اذا صدر عن علم في الباطن الا ان كان صادرا عن خشية الله ومحبة الله والاقبال على الله تبارك وتعالى والاخلاص له سبحانه وتعالى. بهذا يجبر العلم الظاهر واعتبر لهذا بقول الله تبارك وتعالى - [00:09:27](#)

ولباس التقوى ذلك خير. تأمل شبه رب العزة والجلال التقوى باللباس الظاهر الذي يتزين به الانسان هذه الرسالة كما قلنا لكم سلمكم الله في مطلع الكلام هي رسالة الوصية الصغرى - [00:09:47](#)

لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى والوصية ايها الاخوة هي اسم لما عظم شرعا او هي حث وتذكير بما حقه ان يعظم ويصان هذه الوصية اسم لما ينبغي ان يعظم شرعا - [00:10:13](#)

او حث وتذكير بما حقه ان يعظم ويصان. ولا زال العلماء رحمهم الله تعالى يكتبون وصايا ويوصون ابناءهم وطلابهم بما فيه نفعهم وصالحهم في الدين والدنيا فابو الوليد الباجي مثلا له نصيحة - [00:10:34](#)

لولديه النصيحة الولدية يوصي فيها ابناؤه بلزوم العمل الصالح والابتعاد عن ما حرم الله تبارك وتعالى وكذلك ابن الجوزي رحمه الله له وصية لولده كذلك والالبيري له التائية المشهورة التي يوصي فيها ولده ايضا لزوم العلم. ابا بكر دعوتك لو اجبت اذا ما فيه حقلك لو عقلت الى علم تصير به - [00:11:00](#)

مطاعا ان امرت وان نهيته وكذلك ابن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى كتب ايضا وصية لعموم المسلمين وطلابه وتلاميذه يوصيهم بها بلزوم العمل الصالح والبعد عما حرم الله تبارك وتعالى والحذر مما يفسد العمم. وشيخ الاسلام رحمه الله تعالى - [00:11:35](#)

له وصية الوصية التي بين ايدينا وهي الموصومة بالوصية الصغرى وهي التي ارسلها لابي القاسم المغربي كجواب عن سؤالاته والوصية الثانية هي الوصية الكبرى. الوصية الكبرى وهي التي كتبها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:12:02](#)

لاتباع الشيخ عدي بن مسافر حيث كان اتباع الشيخ علي بن مسافر قد غلوا في شيخهم. وكان شيخا مقدما معظما صاحب علم وديانة وكان له اتباع غلوا فيه. فكتب الشيخ لهم وصية يوصيهم فيها بتقوى الله - [00:12:27](#)

وبالبعد عن الغلو وبالتزام اصول الاسلام والعمل باحكامه اذا لشيخ الاسلام وصيتان الكبرى والصغرى وسميت هذه بالصغرى لانها اذا قوبلت بالاخري كانت صغرى من حيث الحجم فوصية الشيخ لاتباع الشيخ علي بن مسافر هي اكبر من هذه. وتسمية الوصية بالصغرى لم تقع من تصرف الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:12:52](#)

ان ما وقعت من تصرف تلميذه ابن ابن رفيق ابن رشيق. وكان ابن رشيق رحمه الله تعالى اعلم بخط الشيخ منه فكان اذا اشكل شيء

من كتابة الشيخ ابن تيمية وكان سريع الكتابة. وكان خطه يتصل او يصل فيه الكلمة بالآخرى - [00:13:24](#)
اذا اشكل عليه شيء كان يسأل من؟ كان يسأل ابن رشيقي بخبرته بخط بخط شيخه نعم. طيب نقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله
رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. فهذا سؤال ابي القاسم المغربي قال رحمه الله -
[00:13:53](#)

يتفضل الشيخ الامام بقية السلف وقدة الخلف اعلم من لقيت ببلاد المشرق والمغرب تقي الدين ابو العباس احمد ابن بان يوصيني بما
يكون فيه صلاح ديني ودنياي. ويرشدني الى كتاب يكون عليه اعتماد في علم الحديث. وكذلك في غيره - [00:14:22](#)
من العلوم الشرعية. وينبهي على افضل الاعمال الصالحة بعد الواجبات. ويبين لي ارجح المكاسب. كل ذلك على قصد الايمان
والاختصار والله تعالى يحفظه. والسلام الكريم عليه ورحمة الله وبركاته. نعم هذا هو السؤال الذي وجهه ابو - [00:14:42](#)
القاسم المغربي رحمه الله تعالى لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وسأل فيه ابو القاسم شيخ الاسلام اربعة اسئلة. سأله اولاً
عما يكون فيه صلاح دينه ودنياه. ثم سأله ثانياً عن كتاب في علم الحديث وفي غيره من العلوم - [00:15:02](#)
وسأله ثالثاً كذلك عن افضل الاعمال بعد الفرائض ثم سأله رابعاً عن افضل المكاسب وافضل الاعمال الدنيوية التي يحصل من خلالها
الرزق الذي يستعين به على هذه الدنيا وعلى طاعة الله تبارك وتعالى. هذا السؤال - [00:15:27](#)

وقع من عالم لعالم ابو القاسم المغربي التجيلي السبب كان عالماً ترجم له الذهبي في المعتمد المختص بالمحدثين وله رواية وفي هذا
ايها الاخوة من الفوائد التربوية ان فضل العالم - [00:15:50](#)
وعلم العالم لا ينبغي ان يحمله على ترك سؤال غيره من اهل العلم والفضل ففي هذا هو للنفس وتواضع حسن فالعالم وان علا كعبه
لكن لا يعني هذا ان يتعالى - [00:16:15](#)

وان يتعزى في نفسه بحيث لا يسأل غيره من اهل العلم فينبغي على طالب العلم وان كان صاحب علم وفهم وبحث فينبغي عليه اذا
اشكل عليه شيء ان يسأل غيره - [00:16:34](#)
من اقرانه او ممن هم اعلى منهم علماً وفضلاً من علمائه واشياخه فالتعاون في النفس مرض مهلك. نعم. فاجاب رحمه الله الحمد لله
رب العالمين. اما الوصية فما اعلم وصية انفع من وصية الله ورسوله لمن عقلها واتبعها. قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب -
[00:16:55](#)

من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. ووصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً لما بعثه الى اليمن فقال يا معاذ اتق الله حيثما كنت واتبع
السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. نعم. بدأ شيخ الاسلام رحمه الله تعالى بحمد الله - [00:17:22](#)
وحمد الله جل وعلا هو عادة المصنفين وعادة المؤلفين. وعادة المتكلمين في الدين وفي كل شأن وامر فينبغي ان يحمده الله تبارك
وتعالى عند الكتابة وعند ابتداء المجالس وعند ابتداء الكتابة والتصنيف - [00:17:43](#)

طلباً للبركة من الله سبحانه وتعالى ولانه جل وعلا مستحق للمحامد شيخ الاسلام رحمه الله تعالى لم يتعقب المؤلف او لم يتعقب
السائل بثنائه حيث اثنى ابو القاسم المغربي على شيخ الاسلام رحمه الله تعالى حيث قال - [00:18:03](#)
بقية السلف الشيخ الامام قدوة الخلف اعلم من لقيت ببلاد المشرق والمغرب لم يتعقد الشيخ مثل هذه العبارات التي فيها التعظيم
الواضح والجواب عن هذا ايها الاخوة ان العالم وهذا ملحق تربوي ايضاً. ان العالم - [00:18:35](#)

قد يترك التنبيه والتعقيب على ما لا يرضاه مراعاة للحال والمقام ان العالم قد يترك التنبيه والتعقيب والتعليق على ما لا يرضاه مراعاة
للحال والمقام هذا المقام مقام جواب عن سؤال - [00:19:01](#)

وبدأ شيخ الاسلام بهضب نفسه وانكار هذه الكلمات وهذا التعظيم وهذا الثناء لا يتناسب مع هذا المقام هذا الحال ففي هذا من الفوائد
ان العالم قد يترك التعليق احياناً والتعقيب على اشياء لا يرضاه مراعاة للحال او للظرف - [00:19:23](#)
قول الزمان او للمقام. فلربما لم يسمح المقام والحال والظرف ان يتعقب العالم ما قد يراه من خطأ او من خلل فيرجى ذلك الى مقام
اخر. قوله فما اعلم وصية انفع من وصية الله ورسوله عليه الصلاة والسلام لمن عقلها واتبعها - [00:19:45](#)

علق شيخ الاسلام الانتفاع بالوصايا بامرinen مهمين اولهما العقل وهو الفهم ان يفهم الانسان معنى هذه الوصية ثم الثاني العمل بها العقل والفهم والعمل بهذه الوصية الذي يجمع هذين الامرinen ان يعمل الانسان بما علم - [00:20:10](#)

ان يعمل الانسان بما علم اذا قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع قال ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع فالانتفاع بالوصية او بالوصايا الشرعية لا يتم الا بفهم وعقل وكذلك حرص على العمل - [00:20:40](#)

قوله ووصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذا لما بعثه الى اليمن قال يا معاذ اتق الله حيثما كنت. واتبع السيئة الحسنة تمحها. وخالق الناس بخلق حسن ايها الاخوة امثل ما قيل في تعريفها هي اسم جامع - [00:21:05](#)

لكل ما يقيقك من عذاب الله عز وجل. بفعل ما امر وترك ما نهى عنه وزجر هذا من احسن ومن امثل ما قيل في تعريف التقوى. اسم جامع لكل ما يقيقك من عذاب الله عز وجل - [00:21:33](#)

وذلك بفعل ما امر الله جل وعلا وترك ما حرم الله سبحانه وتعالى والتقوى ايها الكرام هي سبب كل خير والله لو ان الانسان اتقى الله جل وعلا لينا خيرا عظيما - [00:21:52](#)

يعجز اللسان عن وصفه فالتقوى سبب الخير في الدنيا بجميع صورته واشكاله واصنافه والتقوى سبب الخير في الآخرة وسبب النجاة عند الله تبارك وتعالى. جزاك الله خير والسبب النجاة عند الله تبارك وتعالى - [00:22:13](#)

اما في الدنيا فقد قال الله جل وعز ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب - [00:22:37](#)

وتأمل معي في قول الله جل وعز يجعل له مخرجا ومخرج هنا جاءت معماة ولم تفسر وتفصل مخرجا من ماذا مخرجا من كل ضيق او شر او هم او سوء - [00:22:55](#)

كل ما يضيق به الانسان ويكون سببا في اذاه فان الله تبارك وتعالى يجعل له بسبب التقوى مخرجا. وكذلك التقوى ايها الكرام ام هي سبب في نجات العبد عند الله عز وجل - [00:23:16](#)

كما قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا قال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فالتقوى عنده ميزان هذا الميزان يستطيع من خلاله ان يميز بين الحق والباطل - [00:23:34](#)

فالتقوى بصير بالحق. بصير بالشر فالتقوى سلمكم الله هي اعظم ما يحصل به الانسان الخيرات في الدنيا وفي الآخرة قال رجل ليونس ابن عبيد رحمه الله قال اوصني. قال اوصني - [00:23:56](#)

فقال اوصيك بتقوى الله والاحسان. فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وودع ابن عون رجلا الى سفر فقال له عليك بتقوى الله فان المتقي ليس عليه وحشة - [00:24:18](#)

تأملوا قال عليك بتقوى الله. فان المتقي ليس عليه وحشة. المتقي لا يستوحش يا اخوة من قلة الاصحاب وقلة الرفقاء وقلة المعين بما اتاه الله تبارك وتعالى اياه من انس به سبحانه وتعالى وانس بطاعته جل وعلا وعلى اذا قيل - [00:24:44](#)

اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تقلب عريانا وان كان كاسيا. اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تقلب عريانا وان كان كاسيا فيكون الانسان غير المتقي في واقع الامر وحقيقة حال عريانا - [00:25:06](#)

وان كان في الظاهر ايش مكسيا ومداء التقوى ايها الكرام على ثلاثة اصول حدها الجامع حد التقوى الجامع يقوم على ثلاثة اصول. اولها واعظمها ورأسها واساسها محبة الله عز وجل - [00:25:25](#)

هذا اول ما يقوم عليه التقوى اصوله اركانه محبة الله عز وجل بان المتقي انما يتقي الله ابتداء لماذا ايها الاخوة؟ لانه يحب الله عز وجل فالمحرك الاساسي للتقوى هو محبة الله سبحانه وتعالى. ثم ثانيا - [00:25:44](#)

من اصول التقوى الرجاء رجاء ما عند الله سبحانه وتعالى وعلامة صحة الرجاء وصدقه العمل بما امر الله سبحانه وتعالى. العمل بما امر الله سبحانه وتعالى واما الاصل الثالث فالخوف. الخوف من الله عز وجل والخوف من عذابه وعقابه. وعلامة ذلك ترك ما حرم الله سبحانه - [00:26:11](#)

وتعالى. في الحديث في حديث وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ ان الحقوق التي تجب على العبد حقان الحقوق التي تجب على العبد حقان اولهما حق الله عز وجل - [00:26:38](#)

حق الله عز وجل واعظمه التوحيد وما يتبع ذلك من فعل الامر وترك النهي والاقبال عليه عز وجل بالتوبة والاستغفار والحق الثاني هو حق العبد. وحق العبد وذلك بمعاملة الخلق - [00:26:58](#)

بمحاسن الاخلاق بمحاسن الاخلاق. نعم. قال رحمه الله وكان معارض رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة عليه. فانه قال لها يا معاذ والله اني لاحبك. وكان - [00:27:23](#)

وراءه وروي فيه انه اعلم الامة بالحلال والحرام. وانه يحشر امام العلماء برتوه اي بخطوة ومن فضله انه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مبلغا عنه داعيا ومفقا وحاكما الى اهل اليمن. وكان - [00:27:43](#)

بابراهيم الخليل عليه السلام. وابراهيم امام الناس. وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان معاذ كان امة قانتا لله ابي حنيفة ولم يكن من المشركين تشبيها له بابراهيم. ثم انه ثم انه صلى الله عليه وسلم وصاه هذه الوصية - [00:28:03](#)

فعلم انها جامعة. وهي كذلك لمن عقلها مع انها تفسير الوصية القرآنية. نعم قوله رحمه الله تعالى وكان معاذ رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة عليه - [00:28:23](#)

معاذ رضي الله عنه كان له من الفضائل ما لم يشركه فيه غيره من الصحابة رضي الله تعالى عنهم حيث امتاز معاذ رضي الله عنه بامور اهمها اولا محبة النبي صلى الله عليه وسلم له - [00:28:42](#)

حيث قالوا حيث قال له عليه الصلاة والسلام قال يا معاذ والله اني لاحبك. قال والله اني لاحبك فمعاذ اختص بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم له كذلك ثانيا اختص معاذ - [00:29:05](#)

بكونه من علماء الصحابة فكان معاذ عالما رضي الله عنه وكان اعلم الناس بالحلال والحرام وكذلك اختص معاذ ايضا لقربه من النبي صلى الله عليه وسلم فكان قريبا من النبي عليه الصلاة والسلام حتى كان يردفه خلفه عن الدابة - [00:29:25](#)

فلذلك كان معاذ بمنزلة عليه كما ذكر الشيخ رحمه الله تعالى قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث اني لاحبك او قال والله اني لاحبك سبب ايراد هذه الجملة بين يدي الوصية - [00:29:54](#)

وصية النبي عليه الصلاة والسلام لمعاذ سبب ايرادها انه صلى الله عليه وسلم يحب معاذ وان هذه المحبة تقتضي الوصية والنصيحة الصادقة وهذه فائدة تربوية ان المحبة الصادقة تقتضي الوصية والنصيحة الصادقة - [00:30:17](#)

لاجل هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لاحبك لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فلما احب النبي صلى الله عليه وسلم معاذ محبة عظيمة وكان عنده بمنزلة عليا وصاه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:30:46](#)

بما فيه خيره وصلاحه. ومن اهم اداب الوصية ايها الاخوة حينما يوصي المسلم اخاه او يوصي غيره لا بد ان يتصف المسلم حال وصيته او ان تتصف الوصية بامور. اولها واعظمها الاخلاص لله عز وجل. فالوصية ايها الكرام - [00:31:11](#)

اذا لم تكن مما يبتغى بها وجه الله جل وعلا فلن تكون مقبولة عنده تبارك وتعالى. وكذلك لن تؤثر في من امامك لان اثر العمل انما يكون بالاخلاص لله سبحانه وتعالى. فاول ما يراعى فيه شأن الوصية او - [00:31:41](#)

اولا اخلاصها لله عز وجل ثم ثانيا ان تشتمل هذه الوصية ايها الاخوة ان تشتمل وصيتك لاختيك على الرفق وعلى الرحمة وعلى اللين وعلى محبة الخير لاختيك فان الوصية اذا تجردت عن الرفق والرحمة واللين - [00:32:05](#)

فانها ستعكس الى الضد. وعلى العكس فلك ان تتأمل في وصية غليظة او وصية من اخ لاخته شديدة لا رحمة فيها لا يرى فيها الموصي اليه رحمة منك وشفقة. كيف سيقبلها منك - [00:32:38](#)

لن يقبلها اذا من اهم اداب الوصايا او الوصية ان تكون مغلفة ايها الاخوة الكرام بغلاف الرحمة والمحبة والشفقة والرفق ثم ثالثا وهذا ثالث اداها ان تكون او ان يكون الموصي حليما بعد وصية - [00:33:00](#)

فلربما اذا اوصيت اخاك لم يقبل منك ولربما اذاك في كلامه فلا ينبغي عليك ان تخرج عن الحلم فلا بد ان تكون حليما بعد الوصية فلا تؤذي ولا تعنف ولا تشدد - [00:33:25](#)

انما تكون حليما بعد الوصية قوله وكان يردفه وراءه وروي قوله وروي جرت عادة المتأخرين ايها الاخوة من علماء الحديث انه يعبرون عن حديثي الذي فيه ضعف بقولهم روية بقولهم روية - [00:33:48](#)

وهذا الحديث الذي فيه قوله صلى الله عليه وسلم عن معاذ انه اعلم الامة بالحلال والحرام حديث منتقد ولكن الاقرب انه مقبول. وقد اخرج الحاكم في مستدركه وصححه الحافظ الذهبي. وكذلك صححه الشيخ - [00:34:09](#)

رحمه الله تبارك وتعالى الجميع قوله وانه يحشر امام العلماء برتوه يحشر امام العلماء برتوة. فسرت الرتوى كما هنا بالخطوة اي ان معاذ بفضلته وعلو منزلته يحشر قدام العلماء بخطوة يتقدمهم يوم القيامة - [00:34:28](#)

وهذا ايضا دل على فضلته وشرفه وانه من اجل العلماء. رضي الله تعالى عنه وعن جميع صحابة النبي صلى الله عليه واله وسلم في هذا ايها الاخوة ايضا فائدة تربوية - [00:34:54](#)

في الاثر وهذا اثر صحيح اخرج الشيخ الالباني في الصحيحة فيه ان العلماء يتفاوتون ويتفاضلون فليس العلماء يا كرام على مرتبة ولا على منزلة سواء فهم متفاضلون في اخلاصهم وفي صدرهم وفي جهادهم وفي دعوتهم - [00:35:11](#)

وفي احوالهم الايمانية والقلبية وفي عباداتهم الظاهرة فليس العلماء ايها الاخوة في منزلة سواء لذلك لا ينبغي ايها الاخوة ان يعامل طالب العلم العالم على انه كامل. هذه مسألة مهمة - [00:35:38](#)

جدا الذي يعامل علماء على انهم كمل لا ينبغي ان يخطئوا ولا ينبغي ان يكون لهم حظ في الدنيا هذا مخطى يا اخوة وسيخسر كثيرا وسيسيئ الظن والظنون بالعلماء كثيرا - [00:36:00](#)

الازمنة المتأخرة هي اخوة التي نعيشها أصبحت خصار الايمان فيها منفكة أصبحت خصال الايمان فيها منفكة. بمعنى ان العالم لما تأخر به الزمان تلبسه بشيء من حظوظ الدنيا وتلبس بشيء من اهوائها وشهواتها - [00:36:20](#)

فلا ينبغي والحالة هذه ان يهجر العالم اذا كان هذا وصفه وحاله. فما دام العالم على الجادة جملة وعرف صدقه ودعوته وان كان عنده تقصير وتفريط لكن لا ينبغي ان يهجر - [00:36:47](#)

وان يترك وان يحذر منه بل ينبغي ان يحترم وان يقدر وان يستفاد من علمه. اذا العلماء ايها الاخوة على مراتب وعلى منازل فليس العلماء في علمهم ولا في صبرهم ولا في اخلاصهم. ليسوا على مرتبة واحدة. قال هنا - [00:37:05](#)

ومن فضله انه بعثه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مبلغا عنه قال داعيا داعيا يعني مراقبا ومرهبا داعيا مرغبا ومرهبا بما ورد في الشرع من مراقبات ومرهبات. قال ومفقه. يعني معلما للحلال والحرام - [00:37:25](#)

قال ومفتيا يعني مجيبا عن السؤالات قال وحاكما يعني قاضيا يفض النزاعات بين بين الناس قال وكان يشبهه بابراهيم الخليل عليه السلام. لان الصواب يا اخوة ان يقال وكان يشبه بابراهيم - [00:37:51](#)

لان الضمير في قوله يشبهه يعود على من؟ على النبي عليه الصلاة والسلام ولم يثبت على لسان صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم ذلك لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يشبه معاذا بمن؟ بابراهيم الخليل. لم يصح هذا. انما ثبت هذا كما اورد المصنف رحمه الله -

[00:38:19](#)

على لسان من؟ على لسان بعض الصحابة كابن عباس رضي الله تعالى عنهما. اذا لعل الصواب ان يقال وكان يشبه بابراهيم الخليل عليه السلام قال وابراهيم امام الناس. وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان معاذ كان امة قانتا لله حنيفا ولم - [00:38:42](#)

ومن المشركين هذا ثبت عن ابن مسعود قلنا عن ابن عباس لا عن ابن مسعود كان يقول ابن مسعود ان معاذ كان امة. والامة هو الذي الامة هو القدوة. الذي جمع خصال الخير - [00:39:06](#)

قانتا القنوت هو دوام الطاعة حنيفا الحنيف هو المائل. عن الشرك الى ضده وهو التوحيد قال ولم يك من المشركين تشبيها له بابراهيم طيب مع ماء لمعادي اخوة من الفضائل والمناقل مع ذلك في هذا الحديث اوصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بماذا -

بالتقوى مع مال معاذ من الفضائل والمناقب رضي الله عنه الا انه صلى الله عليه وسلم اوصى معاذ بماذا بالتقوى وفي هذا فائدتان الاولى ان فضل العالم وشرف العالم وديانته - [00:39:53](#)

لا تبدع من وصيته بالتقوى فلو كان العالم تقيا او كان الانسان صالحا فهذا لا يمنع من ان يوصى بالتقوى فالنبي صلى الله عليه وسلم اوصى معاذ بالتقوى. مع ما له من الفضائل والمناقب - [00:40:19](#)

ثم الثانية الحرص يا اخوة على وصايا النبي صلى الله عليه وسلم الحرص على وصايا النبي صلى الله عليه وسلم. بما فيها من عظيم الفوائد وعظيم المنافع طيب قوله وكان يشبهه وقلنا الصواب كان يشبهه - [00:40:38](#)

بابراهيم هنا مسألة هل يجوز يا اخوة ان يشبه عامة الناس بالانبياء عليهم الصلاة والسلام. هنا شبه معاذ بمن بابراهيم عليه الصلاة والسلام. هل يجوز ان يشبه البشر عموما بالانبياء عليهم السلام - [00:41:01](#)

ظاهر هذا الاثر يدل على ماذا؟ يدل على الجواز ولا اختصاص للصحابة بهذا اذ لا دليل على اختصاص بهذا التشبيه ظاهر هذا الاثر يدل على الجواز وقد قال حذيفة رضي الله عنه - [00:41:21](#)

قال ان اشبه الناس دلا وسمتا وهديا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن ام عبد. يعني من؟ ابن مسعود. يعني ابن مسعود يعني ابن مسعود وهذا التشبيه ايها الكرام ينبغي ان يراعى فيه امران - [00:41:41](#)

قلنا بالجواز لكن يراعى بتشبيه البشر او عموم الخلق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام من جهة التجويز امران الاول منهما ان هذا التشبيه ينبغي ان يكون في بعض الصفات له في جميعها - [00:42:02](#)

ينبغي ان يكون هذا التشبيه اذا قلنا بجوازه ان يكون في بعض الصفات لا في جميعها يعني لا حرج ان يقال ان فلان يشبه انف النبي عليه الصلاة والسلام. او مشية فلان تشبه مشية النبي عليه الصلاة والسلام وهكذا. لكن ان - [00:42:22](#)

ادمي بالنبي صلى الله عليه وسلم مثلا تشبيها مطلقا من كل وجه له. الاصل ان هذا لا يسوغ والقيد الثاني ان يفترز هذا التشبيه في حق الفساق والفجار ان يحترز عنه في حق من؟ في حق الفساق - [00:42:40](#)

والفجار فلا يتوسع فيه في عمومي الخلق قوله ثم انه صلى الله عليه وسلم وصاه بهذه او وصاه هذه الوصية فعلم انها اجماعة وهي كذلك؟ يعني جامعة للخيرات؟ جامعة لخيري الدنيا والاخرة. قال لمن عقلها مع انها تفسير - [00:43:03](#)

الوصية القرآنية يعني هذه الوصية ايها الكرام سلمكم الله وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ هي وصية الله عز وجل في القرآن لجميع خلقه هي وصية القرآن قال الله جل وعلا - [00:43:28](#)

ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله والوصية بالتقوى هي وصية الرسل جميعا. عليهم الصلاة والسلام باقوامهم ولاممهم كما في قول الله تبارك وتعالى اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون - [00:43:45](#)

اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون. اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون؟ اذ قال لهم اخوهم الا تتقون. اذ قال لهم شعيب الا تتقون وصى بها النبي صلى الله عليه وسلم امته - [00:44:08](#)

كما في التنزيل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. فالوصية بالتقوى هي وصية الله عز فالنبي صلى الله عليه وسلم اوصى بها معاذ مع انها وصية رب العزة والجلال لجميع خلقه. نعم - [00:44:27](#)

قال ابو العباس رحمه الله اما بيان جمعها فلان العبد عليه حقان. نعم قوله رحمه الله واما جمعها يعني ما يجمع الاخوة هذه الوصايا ما يجمعها وانها مشتملة على المعاني العظيمة والمقاصد الجليلة - [00:44:47](#)

قال فلان العبد عليه حقان. نعم. قال رحمه الله حق لله عز وجل وحق لعباده. ثم الحق الذي عليه لابد ان يخل ببعضه احيانا اما بترك مأمور به او فعل منهى عنه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت - [00:45:12](#)

وهذه كلمة جامعة وفي قوله حيثما كنت تحقيق لحاجته الى التقوى في السر والعلانية. ثم قال واتبع السيئة الحسنة تمحها فان الطبيب متى تناول المريض شيئا مضرا امره بما يصلحه والذنب للعبد كانه امر حتم - [00:45:32](#)

فالكيس هو الذي لا يزال يأتي من الحسنات بما يمحو السيئات. وانما قدم في لفظ الحديث السيئة وان كانت مفعولة لان المقصود هنا محوها لا فعل حسنة. فصار كقوله في بول الاعرابي صبوا عليه ذنوبا من ماء. نعم - [00:45:52](#)

اشار الشيخ رحمه الله تعالى الى ما يجمع ما جاء في حديث معاذ وهو ان لله عز وجل على العبد حقوق وهما حقان الاول قال حق لله عز وجل وحق لعباده - [00:46:11](#)

واي الحقين اعظم ايها الاخوة حق الله جل وعلا ام حق العباد لا شك ولا ريب ان حق الله اعظم حق الله تبارك وتعالى اعظم وبرهان هذا وشاهده ما جاء في السنة الصحيحة من ان رجلا جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام. فقال يا رسول الله - [00:46:37](#)
ان امي ماتت وعليها صوم شهر افاقضيه عنها فقال صلى الله عليه وسلم ارأيت لو كان على امك دين اتقضيه عنها فقال نعم فقال صلى الله عليه وسلم دين الله احق ان يقضى - [00:47:03](#)

دين الله قال احق ان يقضى فقوله احق فيه اشارة واضحة الى ان حق الله اعظم من حق العبد لكن اذا تزامم حق الله وحق العبد فمن الذي يقدم؟ يقدم حق العبد - [00:47:26](#)

لماذا لان حق الله جل وعلا مبني على المسامحة وحق الله وقد اخبر بمسامحاته عن حقه لمن تاب واناب. واما حق العبد فمبني على المشاحنة نعم ومن وجه اخر بان من وجه اخر يقال ان العبد شحيح بحقه ضنين به - [00:47:46](#)
واما رب العزة فغني عن خلقه اجمعين سبحانه وتعالى لذا القاعدة التي يذكرها العلماء اذا تعارض حق العبد او تعارض حق الخالق مع حق المخلوق يقدم حق المخلوق ليس فيه ان حق المخلوق اعظم - [00:48:13](#)

ولكن فيه ما اشرنا اليه من انه عند التزامم يقدم حق المخلوق على حق الخالق سبحانه وتعالى بان الخالق اعظم واغنى ولان المخلوق ضعيف وشحيح بحقه قوله ثم الحق الذي عليه لابد ان يخل ببعضه احيانا - [00:48:32](#)

هنا نتأمل يا اخوة هنا كلام دقيق وكلام مهم. قال ثم الحق الذي عليه اي على العبد. لابد ان يخل ببعضه احيانا اما بترك مأمور به او فعل منهى عنه - [00:48:55](#)

العبد يا اخوة لا بد ان يخل بحق الله سبحانه وتعالى وذلك لضعفه وعجزه فالعبد مجبور على الضعف والتقصير لذا كان من حكمة الله تبارك وتعالى ان يوقع عبده المؤمن - [00:49:12](#)

ببعض الذنوب ويوفقه للتوبة منها. هذا من عظيم حكمة الله عز وجل ان يوقع رب العزة والجلال عبده المؤمن ببعض الذنوب ومن ثم يوفقه الى التوبة منها سبحانه وتعالى وفي هذا فائدتان - [00:49:33](#)

الاولى ان الله جل وعلا يري العبد او عبده المؤمن نقصه. وضعفه وعصيانته يشهده رب العزة والجلال ضعفه وعجزه. وانه ان لم يحفظه الله فسيضيع ويضل وينتكس والفائدة الثانية حتى يتحقق العبد ايها الكرام - [00:49:55](#)

بعبودية عظيمة وهي عبودية التوبة والاستغفار والاقبال على الله عز وجل بالانكسار والتذلل والرجوع اليه عز وجل بالإجابة سبحانه وتعالى اذا العبد لا بد ان يخل ببعض ما امر به. وهذا كما قلنا من حكمة الرب عز وجل. حتى يشهدك ربك - [00:50:27](#)

وضعفك وحتى تقبل على الله جل وعلا بالتوبة والاستغفار والالانابة والتوبة والالانابة من اعظم العبوديات التي يحبها الله تبارك وتعالى ثم ذكر حديث معاذ اتق الله حيثما كنت. قال وهذه كلمة جامعة. قال وهذه كلمة جامعة. وفي قوله حيثما كنت تحقيق - [00:50:51](#)

في حاجته الى التقوى في السر والعلانية اذا كان العبد لا بد ان يلبس الذنوب. اذا هو محتاج الى ماذا يا اخوة؟ الى التقوى. اذا كانت الذنوب كما سوف يأتي حتم ولازم - [00:51:15](#)

اذا حاجتنا الى التقوى حاجة عظيمة والتلبس ببعض الذنوب لا ينافي التقوى ايها الكرام اذا حاجة الانسان الى ان يتقي الله في السر والعلن هي حاجة عظيمة لذا قال الشيخ عقيب هذا قال واتبع السيئة الحسنة تمحها وهذا هو جزء الحديث. قال فان الطبيب متى -

[00:51:29](#)

تناول المريض شيئا مضرا امره بما يصلحه والذنب للعبد كأنه امر حتم. الطبيب اذا جاءه مريض ايش نعطيه؟ نعطيه الدواء النافع لو ان انسانا جاء عند طبيب وقد اكل طعاما - [00:51:53](#)

وفيه صم او اكل طعاما فاسدا اصابه تربك نحو هذا. يعطي الطبيب هذا المريض ما ينظف. هذه المعدة ويزيد اثر هذا الداء كذلك اعظم ما يزيل اثر الذنوب الاقبال على الله تبارك وتعالى بالتوبة والاستغفار والاناة. قال لان الذنوب قال والذنب للعبد كانه امر -

00:52:14

حتم كما قال عليه الصلاة والسلام قال كتب على ابن ادم حظه من الزنا مدرك ذلك لا محالة قال مدرك ذلك لا محالة. قال فالعين تزني وزناها النظر قال والسمع يزني والاذن تزني وزناها السمع - 00:52:47

قال واليد تزني وزناها البطش والرجل تزني وزناها المشي والفرج يصدق ذلك او يكذبه. وكون العبودية وكون الاعضاء ايها الاخوة وكون هذه الذنوب حكم لازم كونها حتما لازما لا يعني ان الله جل وعلا جبر العبد عليها - 00:53:07
انما معنى هذا ان الله عز وجل بسابق علمه علم ما سوف يفعل العباد ثم انه جل وعلا كتب ذلك كتب ذلك فبسابق علمه علمه جل وعلا علم ذنوب العباد فكتبها تبارك وتعالى - 00:53:33

طيب اذا كانت الذنوب ايها الاخوة حتما ولازما. لماذا نهانا الله عز وجل عنها في حتم ولازم صح ولا لا؟ طيب لماذا ينهانا الله عز وجل عما كان حتما ولازما؟ احسن ما قيل في هذا ايها الاخوة - 00:53:54
ان حكمة الله عز وجل وفضله يظهران بان يتلبس العبد ببعض الذنوب وان يوفق الى التوبة منها. حكمة الله عز وجل ورحمته يظهران بان يتلبس العبد ببعض الذنوب ثم يوفق الى التوبة منها - 00:54:11

فكمال العبد ايها الاخوة هو قيامه بماذا؟ بالعبودية. قيامه بالعبودية لربه سبحانه وتعالى. وهذه العبودية واحفظوا هذا جيدا هذه العبودية لا تكاد تتم على الوجه الاكمل والاتم الا بامرین ذكرناهما سابقا. الاول ان يشهد العبد ضعفه وتقصيره - 00:54:38
ان تعلم انك ضعيف امام شهواتك وامام اهوائك ان يشهد العبد ضعفه وتقصيره ثم الثاني ان يقبل على الله تبارك وتعالى بالعبوديات والتي من اعظمها عبودية التوبة والاستغفار والاقبال على الله تبارك - 00:55:03

وتعالى بالتذلل والانكسار قوله عن الذنوب كأنها او كأنه امر حتم الذنوب يا اخوة من اقدار الله الكونية التي تدافع بي اوامر الله الشرعية هذا مهم. الذنوب من اقدار الله الكونية. يعني الله تعالى قدر الذنوب كونا لا عن محبة ورضا - 00:55:21
هذه الذنوب سلمكم الله تدافع بماذا؟ بالاوامر الشرعية يعني الذنب يدفع بماذا؟ بالتوبة. والاستغفار وحسن الاقبال على الله تبارك وتعالى. فمن اذنب فانه يدفع تلك الذنوب بالتوبة والاستغفار. اهل الضلال ايها الاخوة - 00:55:51
يشهدون الحقيقة الكونية القدريّة ويقفون عندها. ويرضون بها بمعنى ان اهل الضلال من غلاة الجبرية الذين يعتقدون ان العبد مجبور يعتقدون ويقررون ان غاية ما نصل عنده ان نقف عند الحقيقة الكونية القدريّة بمعنى - 00:56:16

ان ما قدره الله عز وجل علينا من ذنوب واثام نرضى بها ونسلم بها بل ونحتج على شرع الله بها. هكذا عيادا بالله. فعطلوا شرع الله وعاردوه بماذا؟ بما قدره الله تبارك وتعالى. وهذا من اعظم الضلال - 00:56:42
والمؤمن الحق الذي هدي للعقيدة الصحيحة يؤمن بقدر الله تبارك وتعالى. ويؤمن بشرعه ويدفع الاقدار بماذا؟ بما امر به شرعا قدر علي ذنب ادفعه بالتوبة والاستغفار وحسن الاقبال على الله تبارك وتعالى - 00:57:05

دخل رجل على بيته فوجد غلاما يفجر بجاريته فهم بضربهما فقالت الجارية رفقا يا سيدي. فما زاد القدر بنا حتى اوقعنا فيما نحن فيه احتج في ماذا؟ بالقدر ايش قال هذا الجاهل؟ قال لايمانكما بالقدر احب الي من فعلكما. اذهبا فانتما احرار - 00:57:26
شوفوا كيف تعطل الشرائع لمثل هذه العقائد الفاسدة والبائدة عيادا بالله ودخل رجل اخر داره فوجد رجلا وجد رجلا يفجر بامرأته فهم بقتلها فقالت المرأة رفقا فان الخير في ما اختاره الله - 00:58:02

تأمل يعني كأن الله تعالى اختار هذا الفعل القبيح والشنيع ورضي به عز وجل قال الخير في ما اختاره الله فسلم وقال الخير في ما اختاره الله. وصار يسمى بين الناس بالخيرة فيما اختاره الله عيادا بالله. ودخل رجل - 00:58:29
من شيوخ هؤلاء من شيوخ الضلال. هؤلاء دخل قرية وبلدة كما ذكر شيخ الاسلام رحمه الله تعالى. فاول ما بدأ به زيارة مواخير ودور الخنا والزنا وشرب الخمر. وصار يسأل من يرتاد هذه الاماكن يقول لهم كيف انتم في قدر الله؟ يعودون - 00:58:47

اعوذ بالله. يقول كيف انتم في قدر الله وكأن الله جل وعلا رضي بهذا. الله جل وعلا خلق ابليس يا اخوة هل الله تعالى يحب ابليس؟ ما اعظمه؟ لكن خلقه لمصالح وحكم عظيمة لا تتم الا بوجود ابليس. لا يجتمع - [00:59:09](#)

العالم ولا يمكن ان تتم حكمة الله عز وجل الا بوجود ابليس. اذا ما كان هناك ذنوب ومعاصي واثام يسببها ابليس. كيف ستظهر عبادة التوبة والاستغفار والاقبال على الله تبارك وتعالى ما فيه. اذا ما الحكمة من خلق الله للخلق سبحانه وتعالى؟ ما في حكمة. اذا لم يكن ثمة ذنوب ومعاصي - [00:59:28](#)

وانقسام الناس الى معسكرين معسكر الايمان ومعسكر الكفران كيف سينقسم الناس وسيمتاز اهل الايمان واولياء الرحمن عن اولياء الشيطان؟ كيف سينقسمون اذا الشر وان اراده الله جل وعلا قدرا وكونا لكنه جل وعلا لم يرده محبة ورضا - [00:59:50](#)

اذا هذه هذه الذنوب يا اخوة التي هي مقدرة وحتم ولازم على العباد. لكن المؤمن يدافعها بماذا؟ باوامر الله تبارك وتعالى الشرعية قوله قوله فالكيس الكيس هو العاقل. العاقل من عباد الله تبارك وتعالى - [01:00:10](#)

قال الكيس هو الذي لا يزال يأتي من الحسنات بما يمحو السيئات. وانما قدم في لفظ الحديث السيئة وان كانت مفعولة لان المقصود هنا محوها. لا فعل الحسنة. فصار كقوله في بول الاعرابي صبوا عليه ذنوبا من ماء - [01:00:34](#)

اصل الكلام في الحديث في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ اصل الكلام واتبع الحسنة السيئة تمحها فالحسنة مفعول به اول والسيئة مفعول به ثاني. قدم المفعول به الثاني الذي هو السيئ واتبع السيئة الحسنة على الاول الذي هو - [01:00:54](#)

حسنة قدم المفعول به الثاني لافادة ماذا؟ بافادة ان المراد من فعل الحسنة هنا ايش؟ محو السيئة فالمراد من فعل الحسنة في وصية النبي عليه الصلاة والسلام المراد من فعلها والمراد من الامر بها - [01:01:19](#)

ان يقصد المسلم الى ان تمحى عنه سيئاته. كمثله ما جاء في حديث حديث ذلك الاعرابي الذي بال في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم صبوا عليه ذنوبا من ماء - [01:01:38](#)

اصل الكلام صبوا ذنوبا من ماء عليه لكن قدم المسنول به الثاني الذي هو عليه الذي هو البول قدم على المفعول به الاول الذي هو الماء فقال صبوا عليه ذنوبا من الماء لافادة ماذا؟ ان المراد من صب الماء ايش - [01:01:54](#)

التطهير وازالة النجاسة. وازالة النجاسة. هذا يعطينا ايها الاخوة فائدة مهمة جدا. فائدة من اهم الفوائد التي ينبغي علينا ان نحصر عليها جميعا. وهي ان المسلم حينما يفعل الحسنة يقصد الى جملة امور - [01:02:18](#)

والى عدة مقاصد حينما تفعل الحسنة ففعل الحسنة له مقاصد وله غايات اول هذه المقاصد التي تدفعك الى فعل الحسنة ايش محبة الله عز وجل. هذا الدافع الاول والدافع الاعظم لفعل الحسنة محبة الله تبارك وتعالى - [01:02:36](#)

الله جل وعلا يحب ايها الاخوة محبة عظيمة فاعظم دافع لك على فعل الحسنة هو انك تحب الله عز وجل على كل شيء على كمال افعاله وكمال ذاته وكمال صفاته وكمال اكرامه - [01:03:00](#)

وعظيم احسانه عليك ان خلقتك وجعلك مسلما مؤمنا موحدا واثاك من كل ما سألته سبحانه وتعالى واکرمك بجميع الفضائل والكرامات فتحب الله عز وجل فلجله تفعل الحسنة. ابتداء. هذا امر المقاصد - [01:03:18](#)

كذلك انت تفعل الحسنة وهذا السبب الثاني والمقصد الاخر استكثارا من الحسنات تستكثر من الحسنات حتى يرفع الله جل وعلا لك الدرجات وتنال عظيم المقامات ثم المقصد الثالث الذي تقصده حين فعلك للحسنة ايش؟ ان تكفر عنك سيئاتك - [01:03:36](#)

ان تكفر سيئاتك كما ها هنا في كلام الشيخ رحمه الله تعالى فاذا اذنبت فاعمل حسنة تمحو بها السيئة اعمل حسنة مباشرة تدفع بها السيئة وتمحو بها السيئة. ان الحسنات يذهبن السيئات - [01:04:05](#)

كذلك ايها الاخوة من مقاصد فعل الحسنات جبر النقص في الفرائض جبر النقص في الفرائض. فان الانسان ايها الكرام لابد ان يخل بشيء من الفرائض لابد من منا الذي يأتي بالطاعة على اكمل وجه يحبه الله تبارك وتعالى ويرضاه. والله هذا امر صعب - [01:04:29](#)

ان تأتي بالصلاة كاملة تامة. وان تأتي بالصيام كاملا تاما والحج وكذلك سائر الطاعات. هذا صعب لابد ان يقع منك انخرام حال ادائك بهذه الطاعات. اذا ما المخرج؟ انك تفعل الحسنات - [01:04:55](#)

والسنن والمندوبات من اجل ماذا؟ من اجل ان تسد ما قد يقع في فرضك من نقص وقد جاء في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد الصلاة - [01:05:12](#)

فان جاءت تامة فتامة وان لم تأتي تامة يقول الله عز وجل لملائكته وهو اعلم انظروا هل لعبدي من تطوع فيسد مسد الفريضة؟ اذا نوافل جواهر. النوافل جواهر لما قد يقع في الفرض من نقص. اذا لا ينبغي لك ان تقصر في هذا النفي - [01:05:27](#)

بل تأتي به حتى يسد ايش؟ حتى يسد ما قد يقع حال ادائك للفرد من نقص. ثم المقصد الاخير من مقاصد فعل الحسنات ان تتحقق بالسلامة بعد المقاصة ان تتحقق السلامة بعد المقاصة. ايش معنى هذا الكلام؟ يعني - [01:05:50](#)

المسلم يا اخوة قد يقع منه سب لغيره احيانا او شتم لغيره او غيبة لاحد من الناس فحسناتك ايها المسلم وهذا خطير. حسناتك قد يكون بعضها موقوفا لا تملكه ملكا تاما. بعض حسناتك - [01:06:15](#)

قد تكون موقوفة لا تملكها ملكا تاما اذا تعلق حق للغير بها. من سب او شتم او غيبة او نميمة او نحو ذلك. من حقوق الناس اذا انت تفعل الحسنة ايضا - [01:06:42](#)

حتى تتحقق بالسلامة بعد المقاصة. يعني بعد ايش فك التضارم بين الخلق واخذ الحقوق من بعضهم بعضا لذا يقول شيخ الاسلام رحمه الله تعالى يقول من تمام التوبة ان يكثر العبد من الحسنات - [01:07:01](#)

ليوفي غرباءه. قال ليوفي غرباءه وتبقى له بقية يدخل بها الجنة. وتبقى له بقية يدخل بها الجنة طيب احنا كم وقت الى الاذان نقف هنا ان شاء الله تعالى. طيب نقف هنا ايها الاخوة ونكمل باذن الله تعالى في يوم الغد اذا كان في العمر بقية. اسأل الله تبارك وتعالى ان

ينفعنا - [01:07:24](#)

واياكم بما سمعنا وان يجعل ما سمعنا حاديا الى مرضاته وسبيلا الى جناته هذا صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب - [01:07:54](#)